

د. لطيف أونيريتي إبراهيم - جامعة الزرق - نيجيريا

## الالتزام الإسلامي في الشعر العربي في بلاد يوربا نيجيريا من 1960م إلى 2009م

### ملخص

الإلتزام قضية مهمة في مذهب الأدب الإسلامي، الأدب الذي يصور الخالق والكون والإنسان وفقا لتعاليم الإسلام وقيمه. وهو الأدب الذي يشترط أن يكون قائله مسلما مؤمنا بالله وشرائعه. فالأدب العربي في نيجيريا بصفة عامة وفي بلاد يوربا بصفة خاصة يجب أن يتصف بهذه الصفات، لأن رؤاده مسلمون، ولكن البيئة التي يعيشون عليها وسياسة دولتهم ليس بإسلامية صرفا، ولابد أن يكون لذلك أثر في تكوين شخصية ولذلك درس هذا البحث أعمال شعراء بلاد يوربا، نيجيريا في الفترة بين 1960 و 2009، من حيث الإلتزام الإسلامي. وتناول من الأغراض الشعرية المدح والثناء والغزل والشعر السياسي. توصل البحث إلى أن أكثر الشعراء اليورباويين التزموا بالإسلام تعاليمه وقيمه ومنهجه في أعمالهم الأدبية إلا أن بعضهم تجاوزوا حد الإلتزام بالمبالغة والإفراط في المحبة و عدم الصدق في العاطفة وتجريح حق الغير وإيراد التشبيه بالمحرمات. إلا أن ذلك لم يبلغ مبلغا يخرجهم من حوزة الإسلام ولا أدهم من الأدب الإسلامي، بل جعلهم أدباء ملتزمين في بعض القصائد وغير ملتزمين في غيرها. فأعمال الأدباء اليورباويين شعرها ونثرها تحتاج إلى دراسة مفصلة على المنهج الإسلامي لتمام فهمها وتحقيق قيمتها وتقدير جهود القاصدين من أصحابها وردّ جماع المنحرفين منهم عن غيهم.

### الكلمات المفتاحية

الالتزام الإسلامي، الشعر العربي، بلاد يوربا - نيجيريا، 1960م-1990

## مقدمة

الأدب الإسلامي هو الأدب الذي ينبثق عن ذات مسلم، يصور الخالق والإنسان والكون من خلال تصور الإسلام لكل مما ذكر، لأن المؤمن الحق لا ينفصل عن ذاته عند التعبير عن فكره وفنه وأن آثاره الأدبية ومعتقداته وأحلامه كلها ترتبط بتلك الذات القوية المتماسكة. فالأدب العربي في نيجيريا بصفة عامة وفي بلاد يوربا بصفة خاصة يحمل هذه البصمة، لأن أصحابه تعلموا العربية أصلاً لأجل فهم الدين الإسلامي. ولكن هناك مؤثرات بيئية وثقافية أخرى تشارك في تكوين الأدباء وأدائهم في هذه المنطقة، فلذلك كانت الحاجة داعية إلى أن تغربل الأعمال الأدبية فيها لمعرفة مدى التزامها بالمنهج الذي رسمه الإسلام. لسد هذا الفراغ قمنا بهذا البحث. ونطاق البحث ينحصر في بلاد يوربا في الفترة بين 1960 و2009، وتناول من الأغراض الشعرية المدح والثناء والغزل والشعر السياسي لضيق المقام.

## مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي

قبل الخوض في دراسة الالتزام في الشعر العربي في بلاد يوربا يجدر بنا أن نجعل نقطة التوضيح علي ماهية الالتزام في الأدب الإسلامي لنكون على بصيرة من أمره قبل تطبيقه على عمل أدبائنا فنقول:

الالتزام في اللغة هو التعلق بالشيء والمداومة عليه وعدم مفارقتها(01). وفي الإصطلاح الأدبي هو أن يلتزم الأديب في أعماله الأدبية عقيدة من العقائد أو مبدأ من المبادئ أو فلسفة من الفلسفات (02). وبالنسبة للأدب الإسلامي فهو أن يلتزم الأديب المسلم بتعاليم الإسلام ومبادئه وقيمه في أعماله الأدبية لا يفارقها مهما كانت الظروف، ورأى الكيلاني أن الالتزام في الأدب "يبدأ بالنية الصادقة، والعزم الذي لا يتزعزع، وينطلق من ممارسات واقعية في مختلف جنبات الحياة، إنه وثام بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين الآخرين، وهو يضم تحت جناحيه قيم الحياة الإسلامية وقوانينها أو أحكامها، وتصورات المؤمن لما يحيط به من كون وسنن، وحيوان وجماد ونبات، ويمتد ذلك التصور ليربط الحياة الدنيا بالآخرة، ومرجع ذلك كله هو كتاب الله وسنة رسوله" (03).

هذا، وقد تكون القصيدة ملتزمة وشاعرها غير ملتزم وذلك إذا التزم الشاعر بالقيم الإسلامية في القصيدة وانحرف منها في غيرها. نضرب مثلاً لذلك في أحمد شوقي أمير الشعراء المشهور الذي نظم أشعاراً كثيرة رائعة ملتزماً فيها بتعاليم الإسلام مثل قصيدة "على نهج البردة" وغيرها ثم وجدناه في بعض قصائده يصف الخمر ويرغب الناس في شربه، فمنها قوله عند انصرام رمضان وأقبل العيد:

رمضان ولى، هاتها ياساقى \*\* مشتاقة تسعى إلى مشتاق

ما كان أكثره على ألافها \*\* وأقله في طاعة الخلاق  
الله غفار الذنوب جميعها \*\* إن كان ثم من الذنوب يواق  
بالأمس قد كنا سجيبي طاعة \*\* واليوم من العيد بالإطلاق  
ضحكت إلي من السرور ولم تزل \*\* بنت الكروم كريمة الأعراق  
هات اسقنيها غير ذات عواقب \*\* حتى نراع لصيحة الصفاق  
صرفا مسلطة الشعاع كأنما \*\* من وجنتك تدار والأحداق  
حمراء أو صفراء إن كريمها \*\* كالغيد كل مليحة بمذاق  
وحذار من دمها الزكي نريقه \*\* يكفيك يا قاسي دم العشاق  
لا تسقني إلا دهاقا إنني \*\* أسقي بكأس في الهموم دهاق  
فلعل سلطان المدامة مخرجي \*\* من عالم لم يحو غير نفاق (04)

فالخمر محرمة في الإسلام وعقوبة من تناولها في الشريعة معروفة والذي يساعد على تناولها أثم مثل شاربها، فشوقي بهذا زائع عن الالتزام.  
ويجدر بالذكر أن هذا لا يعني أن من قال قصائد غير ملتزمة خارج من الإسلام، كلا بل لا يزال من المسلمين فإنه بفعله قد خلط عملا صالحا بعمل طالح وعسى الله أن يتوب عليه وأن يتبع السيئة الحسنة تمحها.

#### الالتزام الإسلامي في شعر المديح العربي في بلاد يوربا

كان الإعجاب والتقدير والحب والثناء والعرفان بالجميل من العواطف التي تدعو إلى قول المدح لدى الشعراء اليورباويين، وتختلف قوة إحساسهم وشعورهم تجاه هذه العواطف بناء على شخصية الممدوح ومكانته لديهم فلذلك نرى منهم من كان مقتصدا في تعبيره المدحي وفي شعوره، ونرى منهم من كان سابقا بالخيرات بالالتزامه حد الإسلام في ذلك، كما نرى منهم من تجاوز حد التصور الإسلامي في وصف شمائل الإنسان والثناء عليه.

فالرسول الكريم (صلوات الله عليه) أكبر من نال المديح لدى اليورباويين لحجيم الأصيل له وإيمانهم أنه رحمة للعلمين وأن نجاتهم في الدنيا والآخرة في اتباعه، فلذلك نراهم يطيلون في سرد صفاته وشمائله الطاهرة في قصائدهم، فمنهم من وصفه بالزمزمي الذي يعشق إليه، وببدر يستضاء بنوره، وكهف يلجأ إليه الخائفون، وبشير للمؤمنين ونذير للكافرين، وهدى وإمام للمرسلين، ونعمة ورحمة للعالمين، وغير ذلك من الأوصاف الحميدة، أمثال عبد الواحد أريبي جمعة الذي يقول في قصيدة بعنوان: "رحمة أنت":

أيها الزمزمي أنت زمام \*\* ظل زاد للراغبين الركوبا  
كنت كالبدر عندنا وبشيراً \*\* كنت عفواً للتائبين قريبا

كنت كهفا للخائفين حصينا \*\* كنت كفا للكافرين عصيبا  
ثورة أنت بالوئام تحدث \*\* صفحات أغر تحكي القشيبا  
رحمة أنت ألفت مستقيما \*\* ثم سنة بل كتابا غربيا  
صبغة أنت في الأمام تسامت \*\* ولديك ذاقت علانا نصيبا  
لوحة أنت بالوقار تحلت \*\* قرأت بها العالمون الضروب  
صفحة أنت في المثال تعالت \*\* فوق رسل الله انتقيت نقيب  
نعمة أنت في الوجود استدعت \*\* تتمناها الهود كيما نصيبا (05)

استعان هذا الشاعر بالصور البلاغية الرائعة ليطم تأثيره على القارئ والسماع مثل التشبيه بأنواعه في جعل الرسول بدرا يهدي العالم في ظلمة الجهل والجهالة، وكهفا وثورة ورحمة وصبغة ولوحة وصفحة بغير ذكر وجه الشبه وأركانه. وهذه الصفات مأخوذة من تصور الإسلام لشخصية الرسول من غير مبالغة، وفي القرآن: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" (سورة الأنبياء، الآية 107). إلا أن تشبيه الرسول الأعظم، في البيت الأول، بالزمام بيد راكب الحصان نقص لقدره العظيم، كيف يكون الرسول لجاما بيد خلق من خلائق الله؟ فهذا يخالف تصور الإسلام للنبي.

ومن أخلاقه التي استلهموها من القرآن والسنة الشريفة ومن أقوال السلف الصالح وسردوها بغية الاقتداء بها لأنه المثل الأعلى، والحق يقول: "وَأَنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (سورة القلم، الآية 4)، فمن هذه الأخلاق: الكمال والأمانة والوفاء بالعهد والصدق والصبر والرحمة والثبات والتخلق بالقرآن وتبليغ الرسالة وغير ذلك. نأخذ أبياتا من قصيدة محمد قاسم محمد الثاني بعنوان: "قصيدة وبل الصدى في مدح رسول الهدى" نموذجاً لذلك حيث يقول:

أجمل به من نبي خلقه عجب \*\* ما يعتريه- طوال العمر- نقصان  
عن خلقه قد أتت أي بلا عدد \*\* بل خلقه- فإذا قسناه- قرآن  
وهو الأمين ولا يرضى الخيانة في \*\* كل الشئون ولو ساءته أزمان  
ما أخلف الوعد قط مجتبي عجا \*\* وليس من طبعه إفك وبهتان  
نعم الرسول وفي أحواله عبر \*\* الصبر ملبسه والصدق تيجان  
قد أرسل الله يس رحمة وهدي \*\* للعالمين وفي الفرقان سلطان  
فقد دعا قومه بالصبر والحكم \*\* والصبر يعقبه روح وريحان  
وكم يقاسي من الكفار فتنهم \*\* منها الحصار وتكذيب وعدوان  
وبلغ المصطفى الهادي بلا فشل \*\* رسالة الله لا يعلوها أديان  
نعم الثبات ونعم الصبر يا سندي \*\* يا خاتم الأنبياء للرسول معوان (06)

بعد تعداد شمائل الرسول الطاهرة كالأمانة والوفاء بالعهد والصبر والصدق وأنه رحمة للعالمين، قدر الشاعر تضحيته على تحمل الأسى من الذين لا يؤمنون ملتزما في ذلك كله حدود الإسلام . ولكننا نرى بعض الشعراء اليورباويين، إما لأجل حبهم للرسول أو الإقتداء ببعض أعلام مدح الرسول جاوزوا حد الإسلام في مدحه له حيث قال في قصيدة معنونة بـ "يا مختار":

يا رسول الله كن حجي \*\* إنما أرجوك عن كئيب  
أين تمضي اليوم باخرتي \*\* فيك يامختار منتسبي  
أنا في الإيمان مقتصر \*\* عمل الخيرات أبطأي  
قائدی العملاق يا سيدي \*\* فالإيك الآن مقتربي  
ضل عني اليوم مرتقبي \*\* بل أعود الآن من عطب  
وأفوز الآن من ثقتي \*\* بك يا مختار في الحلب  
في عباب اللهو قد رسخت \*\* قدمي الممقوتة الصبب  
فصلاتي الطب أو سببي \*\* بدوام الدهر والحقب  
جزت الأسباب في سبلي \*\* جئت أهدي إليك بالسبب  
فاقبل الحيران يا أمني \*\* وتداركني فأنت أبي (07)

تأثر الشاعر في هذه القصيدة بالشيخ نصر الكبر الكنوي في قصيدته التي استغاث بها الرسول الله ومطلعها:

يا رسول الله خذ بيدي \*\* وتداركني وأنت أبي (08)

فعلى منواله سار هذا الشاعر، صور نفسه كمن أخطأ طريقه ثم صحا بعد الغي، وتمنى أن اعتماده على الرسول الهادي يساعده على الإستقامة والكمال فاستغاث به لأنه أبوه. وقد أقر القرآن أنه " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين..." وقد حذر بوصيري المدّاحين للرسول عن تجاوز حد الإسلام في مدحهم بقوله:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم \*\* واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم  
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف \*\* وانسب إلى قدره ما شئت من عظم (09)

فالإسغاث قضية لا تزال تثير الجدل بين العلماء ولا نريد التدخل فيها هنا، أما ادعاء النبوة للرسول لأمر كرهه الإسلام لأحد بعد أبنائه من صلبه وأمومة أزواجه. فإذا قسنا هذه العثرة من الشاعر بما قاله عن الرسول أعلاه وفي قصائده الأخرى نحكم بأنه فقد الالتزام في هذا الصدد فقط وأنه شاعر إسلامي.

إن قبة المدح، من حيث الكثرة، بعد المدح النبوي، تبنى على مساجد العلماء، لأنهم ورثة الأنبياء. فالعواطف التي تثير وجدان الشعراء تجاه هذا اللون من المديح -بناء على المعلومات المتوفرة لدينا- نابعة عن إعجابهم بالممدوح أو حبه له، أو العرفان بالجميل له، أو عن إرادة تهنئته على إنجاز حققه، أو الترحيب به، أو توديعه، أو تعريفه للناس، أو تأييده على أعدائه أو خصمائه، أو إهداء العمل الأدبي إليه.

فكثيرا ما يعجب التلاميذ تضلع أساتذتهم أو شيوخهم في العلوم والفنون، ويهرون بحسن معاملاتهم لهم ويتعجبون من مدى جهادهم في نشر الدعوة الإسلامية، وجهودهم في بذل الأنفس والنفائس في سبيل إعداد التلاميذ وإخراجهم من الأمية والجهل والجهالة، وقد قرأوا في الكتاب والسنة وكلام العلماء الصالحين كثيرا عن مكانة العلماء ووجوب احترامهم إنطلاقا من قوله تعالى: {... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...} (سورة الفاطر، الآية 28) ، وفي قوله: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (سورة المجادلة : الآية 11) وقول

الرسول: "العلماء ورثة الأنبياء" (روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم) وقول الشاعر:

إِنَّ المعلم والطبيب كلاهما \*\* لا ينصحان إذا هما لم يكرما (10)

فهذه الظاهرة تثير وجدان الشعراء الذين كانوا- ولا يزال بعضهم - طلابا أو تلاميذ أو مستفيدين من هؤلاء العلماء، ولا يجدون بدا من أن يعبروا عن شعورهم بالشعر المديحي تجاه شيوخهم.

ومن العلماء الذين نالوا نصيب الأمد من مدح الشعراء في بلاد يوربا، لأنارهم الباهرة في طول البلاد وعرضها، الشيخ آدم عبد الله الإلورى والشيخ محمد كمال الدين الأدبي. فقلّ أن تجد شاعرا في بلاد يوربا لم يذكرهما في شعره، ولذلك نأخذ نموذجين لهذا اللون من المديح مما قاله شاعران من كبار تلاميذهما.

يقول عيسى ألبوكر في مدح الشيخ آدم الإلورى:

يا شيخنا النحرير حسيك رتبة \*\* أن العيون إليك دوما تنظر  
إرق المنابر إنها لك واملأ الآدان \*\* وعظا رادعا من يكفر  
وازر أناسا نوما في غفلة \*\* رعناء واعلم أن قولك يندر  
هل قام قبلك في المحافل عالم \*\* يأتي بكل جديدة لا تنخر؟  
من أين تأتيك العقول تسلسلا \*\* في كل فن لا تجارى مبحر؟  
والله قد أحسنت صنعك كله \*\* لا عاش شائنك الذي هو أبتر

يا وارثا للمجد من أسلافه \*\* قل ما تحب فإن رأيك أزهر  
الرأي رأيك لا تقول مفنداً \*\* من قال "لا" فكأنه لا يبصر  
إني بلوت الناس بلوا لم أجد \*\* من كان مثلك بيد أني أصغر  
فإذا كبرت فمستحيل أن أرى \*\* إلا "البغات" بأرضنا يستنسر"  
يا صاحب الإسلام أنت متيم \*\* في حبه تحميه كاد يكسر  
لولا قيامك طاردا أعداءه \*\* من وكره ليكون يوما يوسر  
يا راجيا وجه الاله وأجره \*\* عن هذه الأعمال حقا تؤجر  
هل كان مثلك قارئ آياته \*\* سبحانه ومبين ومفسر؟  
رتل علينا ما تيسر إننا \*\* نصغي إليك وكلنا نتذكر  
وإذا بدأت قراءة فكأنها \*\* صوت من المزمارة تصدر  
إني شربت الشهد حين قراءتي \*\* لكن صوتي لا يزال يبعثر  
الله يكثر مثله في قطرنا \*\* نيجيريا بلد يمد ويجزر  
يا شيخنا طابت حياتك إن لي \*\* أملا بأنك في الحياة معمر  
هذي القصيدة قوله من ذلك \*\* التلميذ ذى عجز يقال وبعذر (11)

فالقصيدة في سبعة وأربعين بيتا، وبالأسلوب الخطابي الذي يتصف به الشعر المديح استطاع الشاعر أن يظهر إعجابه بالمدوح كأنه واقف أمامه يخاطبه. أعجبه أن الأنظار اتجهت نحو شيخه، وأنه لم ير من يبارى شيخه في الفصاحة عند إلقاء الخطب على المنابر خصوصا في يوم الجمعة وأيام العيد. كما أعجبه رده الكفار والمشركين عن ضلالهم، والفجار والفساق عن غوايتهم إلى الدين الحنيف بزواج وعظه. وبأسلوب الاستفهام البليغ أفهمنا أن المدوح يجدد موضوعات خطبه ومواعظه ليعالج قضايا الساعة في مجتمعه وفي العالم. فعلى سبيل المثال، كانت الخطبة المنبرية في البلاد، قبل قيام المدوح الشيخ آدم عبد الله الألوري بحركاته الدعوية الإسلامية، منفعة ضائعة حيث تلقى باللغة العربية على الأعاجم الذين لا يفهمونها، وكان الأئمة يكررون عددا من الخطب الموروثة من أسلافهم. فلما جاء الألوري غير ذلك الأسلوب، فأخذ يكتب الخطبة بنفسه ويلقيها بالعربية ويقوم أحد تلاميذه بترجمتها إلى اللغة المحلية. وقد أصبح هذا الأسلوب شائعا في نيجيريا اليوم (12). وعلاوة على ذلك فقد أبدع الألوري أسلوبا خاصا للتغني بالقرآن والأشعار العربية الذي يعرف اليوم بـ"صوت المركز" (13).

أعجب الشاعر بأفكاره النيرة، وآرائه السديدة التي تنال الإقبال لدى الناس، فشبهها بالأزهار التي تروق العيون وتلذ النفوس، ويرى أن من يعارض شيئا منها فهو أعى. ولكي نؤمن

بأن الشاعر يمدح عن صدق العاطفة، وأن ما قاله عن الممدوح حق و"أن كل ذى نعمة محسود" 24 أكد كلامه باليمين واستعان بالقرآن ليدعو على شائئيه.

كما أعجبه كذلك شغفه وحببه للنزاهة للإسلام الذي كان لديه بمثابة بيض يحميه ويندود عن حوضه بكل ما لديه من سلاح وعتاد، فقد جاهد في سبيله بنفسه ونفيسه ولا يرجو من ذلك إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، و"إن الله لا يضيع أجر المحسنين".

أعجب الشاعر كذلك بصوت شيخه الرنين الذي شبهه بمزمارة من مزامير أهل داود. وحاول الشاعر أن ينال الصوت الرنين مثله فاستعان بشرب العسل، لإيمانه أن العسل-كما قال الرسول- لما شرب له. ودعا الله له أن يكثر أمثاله في نيجيريا وأن يطول عمره. فالشاعر كما رأينا ملتزم في القصيدة.

إلا أننا نشم رائحة الغلو في قوله: "والله قد أحسنت صنعك كله" في البيت السادس لعلّه يقصد بأنه أحسن في معظم أعماله وليس كله فالكمال في الإسلام لله وحده. وقد يشبه قوله:

هل قام قبلك في المحافل عالم \*\* يأتي بكل جديدة لا تنخر؟

وقوله:

إني بلوت الناس بلوا لم أجد \*\* من كان مثلك بيد أي أصغر  
فإذا كبرت فمستحيل أن أرى \*\* إلا "البغاث" بأرضنا يستنسر"

حيث لا يرى عالما مثل شيخه يأتي بالأشياء الجديدة من العلوم والفنون، وأنه جرب الناس ولم يجد من هو أعلى وأعظم مثل شيخه، قد يشبه هذه الأقوال مبالغة، ولكن بإمكان النظر نرى أن الشاعر لا يتكلم بصفة عامة بل يعبر أن شعور نفسه وتجاربه وقد يكون ذلك حقا دون مبالغة منه.

ومن الأوصاف والشمائل التي تنال إعجاب الشعراء من علماء بلاد يوربا إحوالهم التلاميذ وإسكانهم في بيوتهم أو في الرواق التابع لمدارسهم، وإغداقهم بالجدود والكرم، ومعالجتهم إذا مرضوا، إضافة إلى التعليم والتربية والثقيف التي يقدمونها لهم بأدنى مكافئة من أهاليهم أو بدونها أحيانا، وتلين الجنب لهم، وهدايتهم إلى سواء السبيل وغير ذلك. وعليه يقول عثمان محمد عبد السلام الثقافي عن الشيخ كمال الدين الأدبي:

وفي منزل الحاج الكمال محمد \*\* يجاد بأنهار وبدر ومكتب  
وأعزب مقطوع الرجاء أقاله \*\* من العثرة الكبرى ببكر ومركب  
ترى الناس مغسولين بين بحار \*\* وكم قد مشوا في نوره نحو مكسب  
وطبّه شاف للبلاد المريضة \*\* واعرج داوى بالدوا ومعرقب

وهل بقيت في العالمين جماعة \*\* تقول عمينا عن نداء المرطب  
 هداه صراط مستقيم مقوم \*\* وليس بمعوج معيب مشذب  
 وأخلاقه لين وصبر ورأفة \*\* وليس بكابوس ثقيل ومتعب  
 ألا هو صفو عبقرى مثقف \*\* وليس بمختال فخور فينكبي  
 تراه رقيبا يستلاذ بحصنه \*\* وطبا لأدواء الفؤاد المقلب  
 وأعمى بعين قد أعان وأقرع \*\* بشعر وبكم باللسان وأجرب  
 ذكي خبير يستعان برأيه \*\* وكم عقدة للقوم حلّ ومصعب  
 ورب سراب ظنه الناس مشربا \*\* فلولاه لم نعرف ولا نتمذهب  
 وأنت بكر لا تجيب لخاطب \*\* بدون صداق واحترام معجب  
 وإنك بدر في ظلام لتائه \*\* ورب وليد قد هديت وأشيب  
 وكم راغب فيما لدى الناس مرغبا \*\* سحبت إلى نهج الهدى أي مسح  
 وكم من رجال في الخطاب تلجلجوا \*\* أعنت ومن أشغالهم عند مرعب  
 وإنك صياد حكيم محنك \*\* وكم من أسود قد فرست وتعلب  
 أدرت الولاة الغاشمين إدارة \*\* وسست رعاها همهم عند مسلب (14)

بأسلوب رائع مفعم بالصور البلاغية أثبت الشاعر في هذه القصيدة أن التلاميذ ينالون من الشيخ كمال الدين الأدبي وأهله الكرم والعلم والدراسات الإسلامية والشفاء من الأمراض. وصور الكرم والجود كأنهار، والعلم كالنور والدراسات الإسلامية مثل المكتب. وذكر من شمائل الشيخ وصفاته التي تعجبه: لين الجنب، والصبر عند الشدائد، ومعاملة التلاميذ بالرفقة، وشفاء القلب، والتواضع وسداد الرأي، وأنه مستجاب الدعاء، ويطهر أدران القلب بالمواعظ والإرشاد، ويثقف العقول بالتعليم والتدريس، وقد أعدّ بذلك كله الخطباء والأئمة والدعاة. وهذه السجاياء كلها من القيم النبيلة التي ينشدها الإسلام.

ولكننا عثرنا على بعض قصائد أفرط فيها أصحابها في المدح وفقدت بذلك عنصر الصدق، فمن أمثلة ذلك مدح عبد الباسط مشهود رمضان جبريل للحاج مدثر حمزة ماشا أوشيلوكن، يقول فيه:

أهلا بشيخ من لغوس ومرحبا \*\* في أرض كيتو شمسها لن تغربا  
 شيخ للغوس مدثر ذو كوثر \*\* نالت به دنيا لغوس المطلبا  
 وهو الولي ابن الولي مدثر \*\* من ربه نال الولاية منصبا  
 اختاره الله الكريم وليه \*\* من خير جد كان قدما أطيّب  
 قد ذاق أيام التفاني فيه إذ \*\* عزل البرية فاصطفاه وقربا

سبحان من يختار عبدا بالذي \*\* قد شاء فيه لما أراد وجذبا  
قد جال فكري في البلاد وأهلها \*\* هل مثل شيخي في المشيب أو الصبا  
ما مثله فضلا ومجدا في القرى \*\* أو في المدينة صاح رمة مشربا  
ما في السماء كبدليل إن بدا \*\* للمدلجين إذا أرادوا مذهبا (15)

مدح الشاعر الحاج مدثر أنه ولي الله ابن ولي الله، و الله هو الذي يختار من يشاء وليا ولا دخل للعبد في ذلك، لا يصح أن نزكي على الله أحدا، فالولاية لا يعرف بمجرد انكباب أحد في الخلوة ولا بمدى اظهاره العبودية لله أو بخشونة مظهره أو بغزارة علمه بل يقاس بمدى صفاء قلبه وسريرته وعلائيته وإبرادة الله وحكمته، وبذلك كان أمر الولاية غيب والله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول... (الجن الآية 26) "...وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن يجتبي من رسله من يشاء..." (آل عمران الآية 179) وما فينا رسول!، وإن كان "الرسول" بعموم المعنى كيف نعرف المرتضى؟. ثم قرر الشاعر بأنواع أدوات التأكيد أنه ما مثل ممدوحه في الفضل من الصبيان والشيوخ فذلك غلو ومجاملة لأنه تحجر الوسعى ولا يحبذ ذلك الإسلام فالرسول هو الذي يعز إيجاد مثله.

#### الالتزام الإسلامي في الرثاء العربي في بلاد يوربا

بناء على ما في متناول أيدينا من المعلومات الشعرية يشتمل الرثاء في الشعر العربي في بلاد يوربا على رثاء العلماء ورثاء الملوك ورثاء الأغنياء ورثاء الأصدقاء والزلاء ورثاء الأقارب الأصدقاء والزلاء ورثاء شعب ورثاء أشياء أخرى.

فرثاء العلماء هو الذي أخذ نسيب الأسد في الشعر العربي في بلاد يوربا لأن أكثر الشعراء من تلاميذ هؤلاء العلماء والشيوخ، وللمكانة المرموقة التي يحتلها العلماء في قلوبهم لإيمانهم أن "الذي يخشى الله من عباده العلماء" واعتقادهم أنهم "ورثة الأنبياء" ولأنهم يتلقون العلوم من علمائهم من المهد إلى اللحد، فإذا جاءت أحدهم المنية، حتى الذين تقدموا في السن منهم، يأتهم النعي كالصدمة الكبرى، وكثيرًا ما يجعلهم في الحيرة حتى يكاد يفقد بعضهم وعيه ويلجأ إلى شتم الموت في مقدمة رثائه، فمن هؤلاء عبد اللطيف أولومي سعيد الذي يقول عند رثاء الشيخ عبد الله الصلاتي المتوفى في يوم الجمعة الموافق 2003/7/4م وعنوان القصيدة "يا موت ماذا":

إذا توفي قبل العهد أجداد \*\* فما الفخار الذي يأتيه أخفاد  
بنى إلون لقد حلّ البلاء بنا \*\* موت المشايخ في الأمصار يزاد

إلى أن قال:

يا موت ماذا على الأشياخ من حرج \*\* تصيهم حيث هم في الأرض أوتاد؟

هذا ترون بنى الأشياخ في حدث \*\* لم يبلغوا الحلم هذا الموت فساد  
هناك أزواجهم من بعد موتهم \*\* صرن الأيامى فكيف العيش ينقاد  
تبت يدا الموت ما أردى مشائخنا \*\* كأن أشياخنا للموت أصياد(16)

ترى أن فكرة الشاعر في هذه الأبيات يخالف موقف الإسلام تجاه الموت ، فالموت في الإسلام لا يأتي إلا بالأجل، فالقرآن يقول: {ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يؤخر ساعة ولا يستقدمون} (سورة الأعراف الآية 34) {...ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون} (سورة نوح الآية 4) وقال أيضا: {ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين} (سورة الحجر الآية 24) ففكرة الشاعر في قوله "إذا توفي قبل العهد أجداد" تعارض هذه الدلائل. وكذلك الموت يأتي من قبل ملك الموت الذى وكل بكل نفس، نلمس ذلك في قوله تعالى {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون} (سورة السجدة، الآية 11) {وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا...} (سورة آل عمران الآية 145) فاذا كان الشاعر يلعن الموت بـ "تبت يدا الموت" فكأنه لا يؤمن بالأجل ولا بملك الموت، رسول الله، فإن الشاعر -كما ظهر في القصيدة- ما دفعه إلى قوله إلا صدمة وفاة الشيخ الشاب وتعاطفه على أهله وهذه هى التى أوقعته في حيرة، ولكن الصبر، كما قال الرسول، عند الصدمة الأولى (أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور (430/1)، رقم: (1223)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى (637/2)، رقم: (926)، واللفظ للبخاري). وقد اهتدى الشاعر بعد ذلك إلى الرشد حيث يقول :

يا قوم صبرا إذا جاءت مصائبنا \*\* موت المشايخ في الإسلام إكساد  
من ثلثة الدين موت الفاهمين ألا \*\* مثل الصلاتى الذى في العلم جواد  
مات الصلاتى الذى طابت مناقبه \*\* عليه عفو مدى الأعصار يزاد  
يا عبدلى يا صلاتى في رثائك ذا \*\* والله تأخذنى في القلب أنكاد(17)

نرى في هذه الأبيات أن الشاعر يعزى أهل المتوفى ويوصيهم بالصبر مع اعترافه أن موت المشايخ كساد للدين وأهله، كما نرى في البيت الأخير أن الحزن هو الذى أوقعه في الخطأ. وقد نرى الشاعر نفسه في قصيدة أخرى بعنوان. "الموت سر الحياة" يؤكد أن الموت فرض على كل ذى نفس، وأنه يأتي بالأجل يقول:

سحبان ربى خالق الأكوان \*\* أثنى عليه لأنه ربانى  
وعلى الرسول صلاته وسلامه \*\* طه الذى يرثى له الثقلان  
إن المنون فريضة وأداؤها \*\* حق على المخلوق فى الأكوان  
وإذا قضى الإنسان فرضا عالقا \*\* بحياته هذا من الإيمان

وإذا أنت للمرء ساعة موته \*\* لا تأخرن من الوفاة ثوان

وقال:

إن المنون هي الحياة بنفسها \*\* مصداق هذا القول في القرآن (18)

فهذا يمكن أن نقول إن هذا الشاعر شاعر إسلامي ولكنه غير ملتزم، إضافة إلى هذا، كان رثاء العلماء عند الشعراء اليورباويين يتضمن غالبا تعداد مناقبهم وأهميتهم للمجتمع والأدوار التي أدّوها في نشر العلوم العربية وتعاليم الإسلام وفي الجهاد في سبيل الله وبيان الهوة التي حدثتها وفاتهم، والتي يصعب سدها. ويضيفون إلى ذلك تعزية أهلهم وتلاميذهم وشركائهم ومعاصبرهم أو تعزية الأمة الإسلامية إن كان العالم المتوفى علامة كبيرا مشهورا. وكثيرا ما يعقبون ذلك بالدعاء له بالرحمة والمغفرة والجزاء بالجنة كما نرى منهم من يختم بالوعظ والإرشاد أو النصيحة.

وهناك أساليب مختلفة يستخدمها الشعراء في تحقيق ذلك وكلها تتصف بعاطفة حرة، فمنهم من يستعمل أسلوب طرح تساؤلات مثل محمد الجامع سعد الله عبد الكريم أسليجو في رثاء الشيخ كمال الدين حبيب الأدبي مفتي ديار إلورن المتوفى يوم الأحد 1426/11/18 هـ الموافق 2005/12/18 م ففى قسم الأول من قصيدته المعنونة: "مات العلا" يقول:

من ذا يسلى القلب في تأموره \*\* فالقلب في شجو لفقد سروره؟  
من للجهاد يحفظ جلّ أموره \*\* ولقد أصيب بعظمه وطهروره؟  
من للهدى يهدى الأنام إلى العلا \*\* فالصبح في غسق لغيبة نوره؟  
من ينصر الإسلام في أماله \*\* فالدين في حزن لضعف ثغوره؟  
من يعضد الإنسان في إحسانه \*\* ويحثه للخير بل كبشيره  
أو من يكون نذيره في شره \*\* فالمرء في خسر لعدم نذيره  
من ذا الذي يحي شرائع أحمد \*\* ولقد قضى المحي بخير شذوره  
من للفتاوى كان يكشف حجبا \*\* من للمعالى في جميع عصوره  
من للواعظ تقرع الأسماع بالـ \*\* تقوى وفعل العرف كل دهوره (19)

فبأسلوب الإستفهام المؤثر الذي لا يتطلب الإجابة صور الشاعر إحساسه الحرّ تجاه المفقود. ووصفه بالمجاهد في سبيل الله، والهادى إليه، وناصره، وأنه دال على الخير، ويحي شريعة الله، وأنه واعظ مرشد بطريقة يجعل السامع والقارئ منفعلًا به ويشعر أن الراحل جوهرة فذة يعزّز إيجاد مثله. إلا أنه وقع في غلو يقع فيه بعض شعراء العرب في قوله:

ألقى إلى الإسلام بعد كمالنا \*\* قول السلام لأجل فقد نصيره

نرى أن الشاعر تأثر بالشاعر العربي القائل:

سلام على الإسلام بعد محمد \*\* سلام علي أيامه نضرات (20)

فهذه الفكرة تخالف تعاليم الإسلام الخالصة، إذ قال الله جل شأنه {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} (سورة البقرة، الآية 106)، والقمر والشمس لا تكسفان لموت أحد كما قال الرسول الكريم، فالإسلام دين الله لا ينعدم بموت أي علم من أعلامه فإنه مازال بعد وفاة الذي أرسل به محمد صلوات الله عليه بل:

فإننا لقوم كلما انكب كوكب \*\* بدا كوكب تحوي إليه الكواكب (21)

وبالأسف الشديد كان هذه الفكرة شائعة في رثاء العلماء الأجلاء. فهذا شاعر آخر، عثمان محمد الأول النفاوي يقول في رثاء الشيخ آدم الإلوري:

هل من مثيل له قومنا انتهبوا \*\* وأين من كان في السودان برهانا؟

لو كان يوجد مثل آدم فعداً \*\* من قال في قرننا هذا فهتانا (22)

إذا ودّعنا الإسلام بعد الشخين أو لم نر لهما بديلا فماذا تركا بعدهما من آثار؟ ألم تكن مجهوداتهم في إعداد حماة الإسلام هباءا منثورا؟ فما فائدة الكتب والمدارس التي خلفاها؟ فالإطراء في المدح والغلو في إظهار التحسر لا توافق والقيم الإسلامية. فالأشعار المعروضة أعلاه من الأدب الإسلامي إلا أنها زاغت عن الالتزام.

علاوة على هذا، فقد عثرنا على لون آخر من الرثاء في قصائد الشعراء اليورباويين يقف فيها الشاعر على مقبرة العلماء والصالحين فيدعو لهم ويستغيث بهم، فمن أمثلة ذلك قصيدة خليل الله محمد عثمان بودوفو التي قال فيها:

هنا دار أهل العلم والدين والذكر \*\* هنا قبر أحباب النبي ذوي البر

هنا اهل بودوفو الكرام فلإنني \*\* على بابهم أوقفت قصدي مع العذر

فقف برهة خير الوقوف لديهم \*\* وسلم عليهم إنهم أمة الخير

وخذ سورة الإخلاص تدعو بها لهم \*\* عسى نفحة الإخلاص تأتي إلي القبر

لقد نصروا الله على الدين وابتغوا \*\* إليهم سبيل الرشيد بالزهد والصبر (23)

حث الإسلام على زيارة القبر والدعاء للميت، ولكن قضية الإستغانة بالأموات لايزال الجدل يجري عليه بين الأئمة والفقهاء فلا نتدخل في ذلك هنا. أما أن يجعل الإنسان جميع أمنيته وحاجته بباب مخلوق مثله كما عبر عنه الشاعر في هذه القصيدة فشيء خارج عن عقيدة الإسلام الصحيحة، لأنه عبارة عن الإستعانة بغير الله ويخالف ذلك ما يكرره العبد لربه دائما في { إياك نعبد وإياك نستعين } (سورة الفاتحة، الآية 4) والرسول يقول " إذا

استعنتم فاستعينوا بالله وإذا استعنتم فاستعينوا بالله." فالشاعر في هذه القصيدة إذن غير ملتزم.

### الالتزام الإسلامي في شعر الغزل في بلاد يوربا

كان الغزل من أغراض الشعر العربي القابلة لضيافة الفحشاء والمنكر لما فيه من وصف محاسن المرأة وذكر مفاتها الجنسية، ولكن تناوله بعض شعراء اليوربا بدون مخافة تعاليم الإسلام. فمن هؤلاء سليمان أديبايو أحمد القائل:

فدى قلبي لحفصة لا سواها \*\* فقد سمحت لداخله حماها

حماها يشتهيها الناس طرا \*\* لما يكسوه من درر حلاها

تدينها بلا شك وقهاها \*\* وزادتها ثقافتها وجاها

بذات الضاد تنطق في هدوء \*\* كعذب الماء تشربه شفاها

حياء الدين يكسبها جمالا \*\* وكل الوقت تحجب في كساها

تطالبها شريعتنا بزي \*\* فصار الزي رغبة من رناها

وحشمتها تدل على صلاح \*\* وأبدع ذاك فيها من حياها

إذا بكر تجمع ذاك فيها \*\* تنور ليلها وصفا غداها

إذا بكر كحفصة في حلاها \*\* فأنت أحق من يبغي هواها

ومن يظفر بحفصة من رجال \*\* فصنعتة تباركها يداها (24)

هذا الغزل رقيق وعفيف، التزم فيه صاحبه تعليم الإسلام وقيمه بحسن اختيار الألفاظ والمعاني وبلاغتها. فالتدين والثقافة وحسن الأخلاق هي التي حببت المرأة إلى الشاعر دون الجمال ودفعته إلى قول الغزل فهو نموذج ينعكس فيه اتجاه شعراء بلاد يوربا في هذا الغرض.

ومع ذلك لحظنا في بعض معاني الشعراء في هذا الغرض ما يخالف تعليم الإسلام

على غرار ما لحظنا في شعر إبراهيم سعيد أولومي حيث قال:

رفيعة إني أصطفي لك قريتي \*\* لأنك حقا كنت بدر السنية

أكن لك الإكرام فيما عرفته \*\* وأسقيك ماء الحب في كل لحظة

لأني أرى حظي وذوق كآله \*\* بجسمك يا قلبي وروحي ومهجتي

ولم أر مذ ما كنت في الأرض صورة \*\* تدانك حسنا أنت زينة روضتي

وانك في وقت الضرام مكيف ال \*\* هواء بما تعطيني من مسرة

وانك لي حين البرودة برودة \*\* أعطى بها جسدي اتقاء المضرة

وصوت غناء منك يا روح نشوة \*\* وأخلاقك الحسناء سر لفرحة

وضحكك سحر تسحرين فطانتى \*\* به يا عروض النّور في كل ظلمة  
ومشيك إذ تمشين للقلب مسكر \*\* لأنك تمشين الهوينى كظبية  
وربّك أعطاك المزية كلها \*\* وأعطاك خلقا ذاك سحر المحبة  
حروفك تعطيني إذا ما سمعتها \*\* سرورا ينمى الروح بالحيوية  
فراؤك ريحان وفاء فطانة \*\* ويا يسارات وعينك عدّتى  
وتاؤك تاج للحبيب وتحفة \*\* رفيعة اسم فيه عين المزية  
أكان الذى سماك إياه زوجتى \*\* نبيا أتاه الوحي من رب عزة  
حروفك ترضيني بحب ورحمة \*\* لذا كنت بعد السمع في حال رعدة  
أحبك حبّ المرء ما فيه متعة \*\* وروح وريحان أحسن زوجة  
وكنتم لمولانا العظيم مطيعة \*\* لهذا غشتنى فيك أنوار بهجة  
فدومى لروحي جنّة وأنيسة \*\* وكونى كما كانت خديجة أسوتى  
خديجة تغنيه عن الحب كلها \*\* بلطف وأخلاق وفعل وقولة  
وكانت له في كل شئ يريده \*\* تزملة باللطف يوم المشقة  
كفت هذه الأوصاف فضلا وميزة \*\* فدومى بها أسقيك كأس المودة (25)

لا يترك هذا الشاعر بأسلوبه الرائع أدنى ريب في قلب السامع والقارئ أنه مغرم  
بزوجته، وإذا أمعنا النظر في السجايا التي حبّتها إليه نراها مستمدة من الكتاب والسنة،  
يحيا لأنها توافر لديها كلما يبغيه في المرأة، فهي له سكينه، وذلك ما يعنيه قوله:  
وإنك في وقت الضّرّام مكيف ال \*\* هواء بما تعطيني من مسرة  
وذلك من إلهام قوله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا  
إلها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} (سورة الروم، الآية 21)  
ويحيا لأنها له لباس وستر، فهذا معنى قوله:  
وإنك لى حين البرودة بردة \*\* أغطى بها جسى اتقاء المضرة  
استعار ذلك من قوله تعالى: {...هن لباس لكم وأنتم لباس لهن...} (سورة البقرة، الآية  
187). ويحيا لأنها ذات خلق حسنة صالحة والرسول يقول: "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة  
الصالحة، ولذلك يقول عنها الشاعر:

وربّك أعطاك المزية كلها \*\* وأعطاك خلقا ذاك سحر المحبة  
وخير من ذلك كله أنها مطيعة لأوامر الله، وصفة المرأة الصالحة عند الله هي:  
{...فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله...} (سورة النساء، الآية 34)  
ولذلك قال الشاعر:

أحبك حب المرأة ما فيه متعة \*\* وروح وريحان أحسن زوجة  
وكننت لمولانا العظيم مطيعة \*\* لهذا غشتني فيك أنوار بهجة

ونلاحظ أن الوصف الحسي الموجود في القصيدة لم يتجاوز حد المروءة، الصوت والضحك والمشي، فهذه الأشياء يمكن للمرأة المسلمة أن تخفيها لغير زوجها إذا كانت كما وصفها الشاعر. إلا أن الشاعر قد يوخذ عليه تشبيهه مثي زوجته بمسكر، وذلك ينافي وتعاليم الإسلام، لأن كل مسكر في الشريعة حرام وهو رجز من عمل الشيطان يجب على من كان في قلبه إيمان وإسلام أن يجتنبه.

### الالتزام الإسلامي في شعر الفخر السياسي

الشعر السياسي هو الشعر الذي يتضمن عدة أغراض مثل المدح والثناء والوصف والفخر والتحريض والهجاء وغير ذلك، ويمتاز بحماسة حرة. ففي بلاد يوربا يصبغ شعرهم السياسي العربي، كغيره من الأغراض، بصبغة دينية إسلامية، إضافة إلى المدح والثناء والتحريض والنصيحة يشكو آلام شعب يوربا وشعوب نيجيريا كما يشكو آلام الأمة الإسلامية في العالم مما يظهر غيرتهم للإسلام وعشقهم للغته العربية. إلا أننا لاحظنا أن بعض الشعراء يلعن ويدشتم عند المجادلة والمفاخرة. ولضيق المقام نكتفي ببعض أبيات من قصيدة عبد الغني بللو فولنسو بعنوان: "خذ حذارك يا أميركا" ففيه قال:

أبدا ترفرف في الآفق رأيتنا \*\* وصوتنا بصدى يعلو وينسكب  
الله أكبر والإسلام مكتمل \*\* فليس يؤلمه قذف ولا غضب  
دين بنى لصرح المجد أعمدة \*\* ترنو النفوس إليها ثم تنقلب  
دين منيع تعالى أن يطاوله \*\* دين وعنوانه الإقدام والأدب  
يا من يشير إلى الإسلام مهتما \*\* تبت يداك ومنك العقل يضطرب  
فالله يشهد والأيام شاهدة \*\* أنا على حقنا نغزو ونحترب (26)

نرى أن حماسة الإسلام تلهب وينبثق من وجدان الشاعر بأسلوب رائع يجعل السامع ينفعل مع الشاعر، ولكنه خالف إرشاد الإسلام في المجادلة حيث لعن وشتم من يعادي الإسلام، والقرآن أدبنا بأن نجادل بالتي هي أحسن فقال: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} (سورة النحل، الآية 125) كما أدبنا أن لا نشتم الكافرين فيسبوا الله حيث قال: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ...} (سورة الأنعام، الآية 108) ونأسف أن يكون هذا دأب شعرائنا في الرد على أعداء ملتنا وذلك مخالف للالتزام الإسلامي.

## الخاتمة

خلال السطور السابقة حاولنا دراسة الشعر العربي في بلاد يوربا من 1960 إلى 2009 بغية معرفة مدى التزام أصحابه فيه بمنهج الإسلام الذي ينتمون إليه. ولتحقيق الغرض المنشود لضيق المقام اخترنا من الأغراض الشعرية المشهورة المدح والثناء والغزل والشعر السياسي نماذج لدراستنا.

ففي آخر المطاف أدركنا أن أكثر الشعراء اليورباويين التزموا بالإسلام تعاليمه وقيمه ومنهجه في أعمالهم الأدبية إلا أن بعضهم تجاوزوا حد الالتزام بالمبالغة والإفراط في المحبة و عدم الصدق في العاطفة وتجريح حق الغير وإيراد التشبيه بالمحرمات والزيف في العقيدة. إلا أن ذلك لم يبلغ مبلغا يخرجهم من حوزة الإسلام ولا أدهم من الأدب الإسلامي، بل جعلهم أدباء ملتزمين في بعض القصائد وغير ملتزمين في غيرها. فأولى لهم أن يدخلوا في السلم كافة ولا يتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين.

## الهوامش

1. ناصر عبد الرحمن الحسيني: الالتزام الإسلامي في الشعر، الطبعة الأولى، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض. 1408هـ - 1987م. ص 25.
2. المرجع نفسه ص 27.
3. نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي، الطبعة الأولى، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر. 1407هـ ص 79.
4. ناصر عبد الرحمن الحسيني المرجع السابق. ص 206.
5. عبد الواحد جمعة أربي: "رحمة أنت"، قصيدتان إسلاميتان بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، نشر عام 1418هـ الموافق 1997م. ص 3.
6. محمد قاسم محمد الثاني: "قصيدة ويل الصدى في مدح رسول الهدى" قيلت لمناسبة حفلة المولد النبوي التي أقامتها مدرسة ن والقلم، يوم السبت 14-8-1999م، باديا، لاجوس. أبياته اثنان وأربعون بيتا.
7. عبد الواحد جمعة أربي: بردة العجم ويا مختار، مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيني، 1424هـ/2003م. ص 32.
8. على أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1970م عام الإستقلال، الطبعة الأولى. بيروت، 1972م. ص 603.
9. شرف الدين محمد البوصيري: بردة المديح المبارك، (غير مؤرج) ص 11.

10. برهان الإسلام الزنوي: تعليم المتعلم طريق التعلم، (غير مؤرخ). ص 18.
11. عيسى ألي أبوبكر: الرياض، Alabi Printing Production، إلورن، نيجيريا. 2005م. ص-ص 48-49.
12. لطيف أونيرتي إبراهيم: "نظام الشيخ آدم عبد الله الإلوري في تعليم التأليف باللغة العربية" في FAIS Journal of Humanities, Faculty of Arts & Islamic Studies, Bayero University, Kano. Vol.3, NO 6. Pp. 291-342
13. لطيف أونيرتي إبراهيم وغيره: الشيخ آدم عبد الله الإلوري ومنهجه في إعداد الشعراء، el-Harakah Jurnal Studi Islam Dan Kebudayaan, Vol.9, Univ-ersitas Islam Negeri (UIN), Malang, Indonesia. pp. 55 – 69.
14. عثمان عبد السلام محمد الثقافي: سراج العابد في المواعظ الجميلة ومدح الشيخ الفضيلة، الطبعة الأولى، غا أريمو، إلورن. 1982م. ص 31.
15. عبد الباسط مشهود رمضان جبريل: قصيدة الترحيب لمناسبة زيارة الحاج مدثر حمزة ماشا أوشيلوكن مدينة كيتو ويبي بلاتو بجمهورية بنين بالتاريخ 2009/5/22 الموافق 1430/5/27هـ.
16. عبد اللطيف سعيد أولوومي: قطرات الخاطر، ديوان، الطبعة الأولى، لاغوس، نيجيريا، 2006م ص.
17. المرجع نفسه.
18. المرجع نفسه.
19. محمد الجامع سعد الله عبد الكريم أسليجو، نظمها بتاريخ 2005/12/18م.
20. آدم عبد الله الإلوري: لباب الأدب، قسم الشعر، الطبعة الثانية، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيني، لاغوس، نيجيريا. 1985. ص 30.
21. المرجع نفسه.
22. عثمان محمد الأول النفاوي رثاء آدم قصيدة مخطوطة نظمها عام 1992م.
23. خليل الله محمد عثمان بودوفو: قصيدة بعنوان: "هنا دار أهل العلم والدين والذكر" نظمها عام 1999م.
24. سليمان أديبايو أحمد: السطور العاطرة، مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية، ط 1، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا، 1418هـ/1998م. ص 25.
25. إبراهيم سعيد أولوومي: صدف العواطف، ديوان، الطبعة الأولى، مطبعة النور للطبائع والتصميم، لاغوس، نيجيريا، 2009م. ص 53.
26. عبد الغني بللو: "خذ حذارك يا أميركا" قصيدة ألقاها في أسبوع الشيخ آدم عبد الله الإلوري المنعقد في مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيني، لاغوس، نيجيريا.